http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1678) السنة السابعة - الخميس (17) كانون الاول 2009

بغداد/ايناس طارق

دائما يقال في العلم الجنائي ان عمر الجريمة قصير مهما طال بها الزمن، وان المجرم لابد من ان يجد نفسه في يوم ما خلف القضبان ليأخذ جزاءه العادل. وهذا النوع من العصابات الذي نتحدث عنه الآن ليس جديدا على المجتمع العراقي، لكنه كان حكرا على عائلة السلطة الصدامية التي كانت تسرق الاموال قبل دخولها الى خزائن البنوك، وتبتز التجار قبل ان يدخلوا درهما واحدا من ارباح عملهم الى جيوبهم. وآخرها، هي المليارات وسبائك الذهب التي سرقوها من البنك المركزي وتم تهريبها بعناية حماياتهم الخاصة الى احدى دول الجوار. انها ثقافة سادت اجواء المجتمع العراقي وهذه القصص واحدة من نتائج تلك الثقافة. وليس غريبا حقيقة ان نسمع عن مثل هذه السرقات بعد ان نظف النظام السابق السجون من المجرمين الذين يقال بان اعدادهم تزيد على المئة الف مجرم، الذين وجدوا في الفوضى وضعف الاجهزة الامنية ملاذا آمنا للعمل وسرقة اموال المواطنين. لكن العديد منهم يتساقطون رويدا رويدا في يد العدالة يأخذون جزاءهم العادل لما ارتكبوه من جرائم.

سرقة في وضح النهار

(المدى) تنفرد بنشر القصة الكاملة للقبض على أشهر عصابة لسرقة المصارف في العراق

يسرقون المليارات نهارا ويبددونها في ملاهي دول الجوار ليلا!

المصادر السريّة تتبعت تنقلاتهم من والى العراق حتى وصولهم الى الشرك الذي نصبته لهم الشرطة

١٤ مجرما بجوازات ومستمسكات مزوّرة ومعلوماتهم اكثرها من أقارب الضحايا!

سرقة مصرف الوركاء

بتاريخ ٨/٢٥/ نفذت عصابة متخصصة عملية سرقة مصرف الوركاء للاستثمار الكائن في ساحة الخلاني بمساعدة احد الحراس الامنيين، وقد قامت العصابة التي تروم السرقة بادخال المواد التي سوف يتم استخدامها، في عملية كسر الخزنة الحديدية الخاصة بالمصرف، وهي عبارة عن اسطوانة اوكسجين واسطوانة غاز سائل، مع المعدات الاخرى وجميع تلك المواد تم ادخالها عن طريق الباب الخلفي للمصرف، وفعلا تمت عملية السرقة في نفس التاريخ المذكور اعلاه وكانت الحصيلة الاستيلاء على مبلغ (٧) مليارات دولار و٤٩٠ مليون دينار عراقي.

سرقة المصارف

هل يمكن ان تسبب عمليات السطو المسلح على المصارف تأثيرا على وجود رؤوس الأموال وتدفقها داخل العراق بشكل عام، ام تؤثر تداعياتها على اقبال المواطنين على التعامل المصرفي؟ خصوصا ان غالبية تلك السرقات كانت تتم بمجرد سحب المبالغ المالية من قبل المواطن وبمجرد السير عدة امتار عن المصرف الذي سحب منه المبلغ ليتعرض بشكل مباشر الى التسليب. فضلا عن سرقة العديد من مكاتب الصيرفة وتسليب اصحابها اموالا كبيرة والتي تركت شكوكا تحوم حول الكثير من المحطات.

من كان يقوم بتلك العمليات الارهابية المنظمة؟واين كانت تنفق تلك الاموال المسروقة وكيف كانت تقوم تلك العصابات بعملياتها من دون ان يكتشف امرها ؟وكيف استطاعت الجهات الامنية القاء القبض عليهم.اسئلة تحتاج الى اجابات وافية وواضحة وصريحة سنحاول ان نجيب عليها مع المسؤولين الامنيين في مديرية الجنايات العامة من خلال الوثائق والمحاضر الرسمية خصوصا بعد استتباب الوضع الامني وامكانية كشف خلايا العصابات الاجرامية.

٢٠٠ ألف دولار والطريق الفرعي

بتاريخ ٨/٢٧/ تعرض (اياد.ر)من مواليد ١٩٧٣، يعمل تاجرا في المواد الانشائية ويسكن في احدى مناطق بغداد، وبينما كان يستقل سيارة نوع كاميري، وبصحبته اثنان من اصدقائه تعرض الى حادث سرقة عندما قام بسحب مبلغ ٢٠٠ الف دولار من احد المصارف الحكومية، ونظرا لحدوث ازدحام في الشارع العام، دخل التاجر الى احد الشوارع الفرعية وفي تلك اللحظة حاصرتهم ثلاث سيارات اجبرتهم على التوقف بعد اطلاق عدة عيارات نارية صوب سيارتهم الامر الذي ادى الى سلب المال منهم عنوة.

صعوبات ميدانية ومهارة إجرامية

يقول ضابط الامن (.....) بعد تعرض العديد من المواطنين الى التسليب والسطو المسلح، وتحديدا عند قيامهم بسحب مبالغ كبيرة من المصارف والبنوك، فضلا عن السطو على عدد كبير من مكاتب الصيرفة في بغداد، تطلب الامر بذل جهود كبيرة من عدة جهات امنية للحد من تلك الجرائم، لكن حقيقة في بدء الامر وجدت الجهات الامنية صعوبة في جمع المعلومات عن تلك العصابات المسلحة، بسبب الاحتياطات الكبيرة التي يتخذها اعضاء العصابة لانهم يعملون بعقلية احترافية كونهم من ارباب السوابق.ويؤكد ضابط الامن الذي رفض ذكر اسمه لاسباب امنية: ان العصابة حسب المعلومات التي وصلتنا تتكون من ١٤ مجرما يقومون بأعمال التخطيط والتنفيذ بانفسهم ومواليدهم محصورة بين ١٩٦٥ و١٩٨٠.

سرقة اخرى..شركة سومر والمليار

هونداي، النترا، سلفر، كامري، اسماء لسيارات ليست معروضة للبيع، انما كانت تستخدم من قبل افراد عصابة قامت بسرقة مليار دينار عراقي، بعد سحبه من مصرف أشور الواقع في منطقة الكرادة، من قبل شخصين يعملان في شركة سومر فبمجرد خروجهما من المصرف وبالقرب من مطعم الفنجان الواقع في منطقة الكرادة تمت محاصرة السيارة من قبل أربعة من المتهمين والمنتمين للعصابة الاجرامية الكبيرة، واجبروا سائقها على التوقف ومن ثم الترجل من السيارة وقد ايد صاحب شركة نيبال المدعو (.....) ان الحادث قد حصل فعلا بتاريخ ٨/٥ / عندما طلب سحب المبلغ من مصرف اشور ومن ثم ايصاله من قبل سواق الشركة الى شركة سومر.لكن المبلغ المسروق تم تقسيمه من قبل الجناة ومن ثم مغادرتهم الى احدى الدول المجاورة لبذخه على ملذاتهم الشخصية (حسب المعلومات التي وصلت الى الجهات الامنية وحسب محاضر التحقيق).

مليون دولار من المصرف الزراعي

لم يكن المدعو (.....) (مدير شركة الاهوار للصيرفة) يعلم ان حظه سيكون عاثرا يوم ٣/٣/ عندما قام بسحب مبلغ مليون دولار امريكي من المصرف الزراعي الواقع في منطقة السنك، ومن ثم وضعه داخل سيارته الشخصية نوع النترا، وبينما كان بصحبته شقيق زوجته، قاصدا منزله في منطقة شارع فلسطين، وعلى طريق الخط السريع وبعد اجتيازه نزلة النهضة باتجاه وزارة المالية تمت محاصرته من قبل اشخاص مسلحين يستقلون اربع سيارات نوع بيكب دبل قمارة، اجبروه على التوقف وترجل منها شخصان من افراد العصابة احدهما توجه نحو صاحب الشركة والاخر نحو شقيق زوجته، ومن ثم قاما باطفاء محرك السيارة وتحت تهديد السلاح اخذا المبلغ الموجود في المقعد الخلفي ولا ذوا بالفرار الى جهة مجهولة!!

رواتب كلية الطب

يقول العميد (ع.ع) من مكتب التحقيقات الجنائية قاطع الرصافة: بتاريخ ٦/١٨/ تسلمت لجنة صرف الرواتب في كلية الطب الجامعة المستنصرية، مبلغا ماليا مقداره (٦٢٤) ستمئة واربعة وعشرون مليون دينار، من المصرف الواقع في الجامعة المستنصرية، ومن ثم تم نقل المبلغ بسيارة كوستر كان بداخلها عدة اشخاص الى كلية الطب، وبالقرب من محطة وقود المستنصرية تمت محاصرتهم واجبروا سائقها على الوقوف وصعد عدد من المجرمين الى سيارة الكوستر وانزلوا سائقها تحت تهديد السلاح، واقتادوه الى احدى سياراتهم التي كانوا يستقلونها وكان عددها ثلاث سيارات وموديلاتها (بيكاتشو ابيض، اوبل حمراء هونداي رصاصي). ومن ثم قام احد افراد العصابة بقيادة السيارة المسروقة باتجاه منطقة الوزيرية قرب معمل الخياطة وهناك قام المتهمون، بنقل مبلغ الرواتب المسروق الى احدى سياراتهم، واضاف العميد: ان اعضاء لجنة الرواتب البالغ عددهم ٤ والمتكونة من مدير حسابات كلية الطب، وأمين الصندوق، وموظفين، فضلا عن اثنين من الحراس الامنيين كانوا متواجدين في السيارة الكوستر وقد شهدوا عملية السرقة بأم اعينهم.

٧٠٧ ملايين وصناديق الكارتون

يقول (ي. خ) صاحب محل صيرفة في قضاء الشطرة، محافظة ذي قار انه بتاريخ ١/٢٧/ حضر بسيارة نوع دولفين مع سائق، وبصحبته المدعو (عبد.ك) لغرض ايداع مبلغ في مصرف الرشيد، وعلى الطريق السريع(طريق محمد القاسم) وقرب نزلة مجمع المشن، القريبة من معسكر الرشيد، استوقفتهم سيارتان نوع مونيكا وبيكب، وهما تعودان للمتهمين (أ. ج)، (ص.ا) وكانا يرتديان ملابس عسكرية مرقطة وتحت تهديد السلاح، اجبراهم على الترجل من السيارة بسرعة، وطلبا منهم فتح صندوق السيارة ليجدا المبلغ ومقداره ٧٠٧ ملايين دينار، التي وضعت في صناديق تحوي عددا من البضائع الغذائية خوفا عليها من السرقة!.

حوادث السرقة

الكثير من حوادث السرقة التي كانت تحدث يمكن ملاحظة دقتها وسرعة استجابة المجرمين الى السطو وتسليب اصحاب المال بمجرد تجاوزهم المصرف او شركة الصيرفة، وحسب اعتراف المتهمين، انهم كانوا يركزون على المصارف التي تقع في المناطق الراقية، فضلا عن، شركات الصيرفة الامر الذي جعلهم يشكلون شبكة تعمل لحسابهم وتتصل بهم بمجرد خروج المواطن الساحب مبالغ مهمة من احد المصارف، او تصريف مبلغ معين من المال في احدى شركات الصيرفة المنتشرة في غالبية مناطق بغداد.

شاهد قرب المسرح الوطني

لم يكن يعلم المهندس المعماري (ا. م) ان مروره قرب المسرح الوطني، سوف يحوله الى شاهد على المسرحية التي كان ابطالها مجموعة من المتهمين الذين كانوا يستقلون سيارتي(سوناتا فضي، واوبترا نيلي). يقول المهندس (أ.م): بتاريخ ٥/٢١/ كنت متوجها الى مصرف الشمال الواقع قرب المسرح الوطني وكان بصحبتي المدعو (ص،ف) يعمل في صيرفة الاشقر الواقعة في شارع الربيعي وقمت بسحب مبلغ مقداره ٢٠٠ الف دولار ومن ثم استأجرنا سيارة تكسي نوع نيسان سني قاصدين منطقة زيونة، وعند نزول السيارة من جسر الربيعي باتجاه الشوارع الفرعية، تمت محاصرتنا من قبل عدد من الاشخاص المسلحين الذين كانوا يستقلون سيارتين ترجل منهما عدد منهم وتحت تهديد السلاح سرقوا المال وأطلقوا النار على اطارات السيارة.

أساليب جديدة

واشار العميد (ع.ع) الى ان جريمة سرقة المبالغ المالية من قبل افراد العصابات وبهذا الشكل المنظم تفرضها الظروف المكانية والزمانية، بحيث تفرض نفسها على المجتمع العراقي بين الحين والحين الاخر، لذلك نلاحظ ان الجناة يبتكرون اساليب اجرامية جديدة تتماشى والمرحلة الراهنة.

٦٠ الف دولار والسيارة الكولف

يقول المدعو (ن.ش) مواليد ١٩٦٨ مهنته رجل اعمال (مقاول): في يوم الحادث الذي صادف في الشهر الثالث من عام ٢٠٠٨، قمت بسحب مبلغ ٦٠٠٠٠ ستين الف دولار من مصرف الائتمان العراقي وكنت استقل سيارة نوع كولف وكان يقودها السائق الخاص بي، وبالقرب من ساحة الفردوس تم غلق الطريق من قبل ثلاث سيارات اجبرت السائق على الوقوف، وتقدم الينا ثلاثة مسلحين وتحت تهديد السلاح طلبوا تسليم المبلغ الذي سحبناه من المصرف، وكنت قد وضعته بجانبي فقام احدهم بتفتيش السيارة ومن ثم ضربني على كتفي لأقر بسرعة عن مكان المبلغ، وعندما وجدت ان الموقف لا مفر منه لانهم مصممون على اخذ المال ولم يهربوا خوفاً ممن في الشارع اعطيتهم المال.

تكرار السرقة في شارع السعدون

واشار العميد (ع.ع) الى ان تكرار مثل تلك الحوادث والسرقات وفي اوقات متقاربة ساعد كثيرا في الاسراع بالكشف عن لغز تلك العصابة في نفس الاسبوع تقريبا، فقد تعرض شخصان كانا يستقلان سيارة نوع بيجو موديل ٢٠٠١ في منطقة البتاوين الى تسليب بينما كان الجناة يستقلون سيارتي اوبل وسنبي وهاتان السيارتان تكرر استخدامهما في حوادث السرقة وتأكد ذلك من قبل بعض الاشخاص الذين تعرضوا الى السرقة والتسليب تحت تهديد السلاح.

ملايين

وبتاريخ ٣/١٢/ تعرض افراد العصابة الى احد التجار بعد خروجه من المصرف وسحبه مبلغا ماليا مقداره ١٤٣ مليون دينار عراقي وعند وصول التاجر الى شارع النضال ودخوله شارع الالمنيوم تمت محاصرته واجباره على الوقوف واخذوا المبلغ الذي كان في صندوق مصنوع من الكارتون.

أسبوع السعد لأفراد العصابة

واضاف العميد انه في نفس الاسبوع تقريبا حدثت عملية سرقة اخرى في شارع ابو نؤاس، إذ قام المتهمون بتسليب شخصين كانا يستقلان سيارة نوع bmw، في احد الشوارع الفرعية بعد ان تمت متابعتهما منذ لحظة خروجهما من مصرف الائتمان العراقي في ساحة كهرمانة، وبحوزتهما مبلغ ١١٥ مليون دينار والسراق كانوا يستقلون سيارتين نوع اوبترا بيضاء والاخرى سَنيْ وهما السيارتان نفسهما اللتان استخدمتا في حالات السرقة والتسليب السابقة.

واشار العميد الى قيام افراد العصابة ايضا بسرقة مبلغ ٤٠ الف دولارمن شخصين كانا يستقلان سيارة نوع باجيروا ماروني اللون، في منطقة الكرادة، تسلمها المدعو (ا. ع) عن طريق حوالة نقدية من شركة صيرفة موقعها في منطقة الكرادة، وبالقرب من تمثال ساحة كهرمانة اعترضهما افراد العصابة المستقلون سيارتين نوع بيكب نيسان دبل قمارة.

كيا وBMW

يقول (.....) بتاريخ ٢/٣/ وبينما كنت اقود سيارتي نوع كيا سيفيا وعند خروجي من احد مصارف منطقة الكرادة (مصرف الرشيد تحديدا) وسحبت مبلغ ١٩٢٠٠٠٠٠ تسعة عشر مليوناً ومائتي الف دينار عراقي، قاصدا الذهاب الى منزلي في منطقة العلوية، وفي احد الفروع خلف مستشفى العلوية حاصرتني ثلاث سيارات، نوع bmw وهونداي، وقاموا باطلاق عيارات نارية في الهواء الامر الذي اثار خوفي فأوقفت السيارة وتقدم نحوي اشخاص ملثمون وملتحون وطلبوا مني الترجل من السيارة، ومن ثم قاموا بعد ذلك بتفتيش السيارة وسرقة المال الذي كان بحوزتي.

اعترافات مليونية

يقول المتهمون انهم لم يفلحوا في التمتع بسرقة المبلغ المالي ومقداره مليون واربعون الف دولار عندما سرقوه من المواطن (.....) الذي كان خارجا من المصرف الزراعي في منطقة السنك، وبينما كان متوجها الى طريق محمد القاسم، قرب جامع النداء اعترضوا طريقه وحاصروا سيارته، قبل نزولها من منطقة النهضة وقاموا باطلاق العيارات النارية باتجاهه ومن ثم سرقوا المبلغ المالي منه ولاذوا بالفرار.

نهاية العصابة

يقول العميد (ع.ع): ولخطورة هذه العصابة المتكونة من ١٤ شخصا ولانهم كانوا يحملون جوازات سفر ومستمسكات مزورة، ولانهم كانوا يتواجدون في احدى دول الجوار، وبعد التعاون الاستخباراتي مع المصادر السرية الموجودة في تلك الدولة، تم ارسال بعض العناصر الكفوءة لمتابعتهم لحين عودتهم الى العراق، وعندما وصلت اخبار بان المتهمين على وشك مغادرة اراضي تلك الدولة، تم ابلاغ السلطات الحدودية وعبر المنفذ الحدودي تم القاء القبض عليهم واحالتهم بالسرعة الممكنة الى القضاء لينالوا جزاءهم العادل.

سبعة مليارات وستمئة الف وثمانمئة دينار عراقي ومليون وخمسمئة وأربعون ألف دولار مقدار ما سرقته العصابة حتى لحظة القبض عليها

اموال بقبضة العدالة

ثمن الجريمة